الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب في تفسير (اللّباب في علوم الكتاب لابن عادل المتوفّى بعد سنة ٨٨٠هـ)

أ.م. د.شفاء خضيّر عبّاس

&

أ.م. د. ميعاد يوسف نصر الله

الجامعة المستنصريّة - كليّة التربية

مستخلص

يختصّ البحث بجانب لغويّ مهمّ، وهو الفروق الدَّلاليّة بين التَّراكيب في تفسير (اللّباب في علوم الكتاب لابن عادل).

وانتظم البحث في مبحثين يسبقهما التَّمهيد المختصّ بالتَّعريف بابن عادل وتفسيره. وتضمّن **المبحث الأول:** (الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب القرآنيَّة) وانتظم في محورين:

أحدهما: الفروق بين التَّراكيب القرآنيَّة التي توحي بالتَّكرار.

والآخر: الفروق بين آيات المتشابه اللَّفظيّ.

وتضمّن **المبحث الثاني:** (الفروق الدّلاليَّة بين التَّراكيب غير القرآنيَّة) درسنا فيه الفروق بين التراكيب غير القرآنيَّة التي أوردها ابن عادل في سياق دعمه لتوجيه الآيات القرآنية بالنظير من التَّراكيب النَّحوية في اللّسان العربيّ. وتضمّنت **الخاتمة** أهمّ أفكار البحث ونتائجه.

الكلمات المفتاحية: الدَّلالة – الفروق– التركيب– تفسير القرآن الكريم

Abstract

The research specializes in an important linguistic aspect, which is the semantic differences between the structures in the interpretation of (**Al-Labab in the Sciences of the Book by Ibn Adel**).

The research was organized into two topics preceded by theintroduc- tion and interpretation of Ibn Adel. **The first topic** included: (the semantic differences between the Quranic structures) and was organized into two axes:

One of them: the differences between the Quranic structures that suggest repetition.

And the other: the differences between the verses of verbal similarities.

The second topic included: (**the semantic differences between the non-Quranic structures**) in which we studied the differences between the non-Quranic structures mentioned by Ibn Adel in the context of his support to direct the Qur'anic verses in the analogy of grammatical structures in the Arabic tongue.**The conclusion** included the most impo- rtant research ideas and results.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على حبيبه محمَّد وآل بيته الأطهار وصحبه الأبرار.

أمّا بعدُ...

فإنّ المفسّرين أولوا لغة القرآن الكريم عناية كبيرة، وحرصوا على تحري دلالات النّصوص القرآنيَّة، وإجلاء الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بين المفردات والتَّراكيب، بما يؤدّي إلى تيسير النَّصّ الكريم للفهْم والاستيعاب على المتلقين.

وقف البحث عند أحد الجهود التَّفسيريَّة المباركة، ألا وهو جهد العالم الجليل ابن عادل في تفسيره (اللّباب في علوم الكتاب)، مختصًّا بجانب لغويّ مهمّ، وهو الفروق الدَّلاليّة بين التراكيب، التي أخذت حيّزًا كبيرًا من العناية في هذا التفسير بما ينمّ عن حسٍّ لغويٍّ للمفسّر، وفِقْهٍ لأسرار التَّراكيب العربيَّة، واستعمالاتها في سياقاتها المناسبة.

وانتظم البحث في مبحثين يسبقهما **التَّمهيد** المختصّ بالتَّعريف بابن عادل وتفسيره. وتضمّن **المبحث الأول:** (الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب القرآنيَّة) وانتظم في محورين:

أحدهما: الفروق بين التراكيب القرآنية التي توحي بالتكرار.

والآخر: الفروق بين آيات المتشابه اللفظيّ.

وتضمّن **المبحث الثاني:** (الفروق الدّلاليَّة بين التَّراكيب غير القرآنيَّة) درسنا فيه الفروق بين التراكيب غير القرآنيَّة التي أوردها ابن عادل في سياق دعمه لتوجيه الآيات القرآنية بالنظير من التَّراكيب النَّحوية في اللّسان العربيّ. أمّا **الخاتمة** فقد أودعناها أهمّ أفكار البحث ونتائجه.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا البحث إسهامًا متواضعًا في خدمة لغة القرآن الكريم، والله ولي التوفيق، وله الحمد أوّلاً وآخرًا .

التَّمهيد

التَّعريف بابن عادل وتفسيره

١.اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو عمر بن عليّ بن عادل الحنبليّ، الدّمشقيّ النّعمانيّ كنيته أبو حفص، ويلّقب بـــ (سراج الدّين)[١].

٢.ولادته:

لم تحدّد كتب تراجم العلماء سنة ولادته، وذكر الزركليّ، أنّه كان حيًّا سنة (٨٨٠هـ)[٢].

٣.تلاميذه وشيوخه:

لم نجد ممّن ترجموا لابن عادل من تحدّث عمّن أخذ عنهم العلم، على الرغم من ذلك فمن سنن الكون تلقّي العلوم على أيدي معلمين وشيوخ، وتفسير (اللّباب في علوم الكتاب) بما ضمّه من علوم ومعارف خير دليل على ملازمة صاحبه لمشايخ عصره زمنًا طويلاً. والحال هذا أيضًا في تلامذته، إذ إنّه كان مصباحًا لأهل عصره عقيدة وشريعة ولغة[٣].

٤..تفسيره:

يعدّ تفسير (اللّباب في علوم الكتاب لابن عادل) من التفاسير التي ضمَّت مختلف ألوان العلوم والمعارف. وقد تناول ابن عادل فيه المسائل اللغويَّة الزَّاخرة بالشَّواهد والحجج، ودراستها بأسلوب علمي موضوعي، فضلاً عن أنَّه ضمّ العديد من آراء المفسّرين والنّحويّين، ومناقشة آرائهم بالأدلة والحجج. قال ابن عادل في مقدّمة الكتاب: ((فَهَذَا كتاب جمعته من أَقْوَال الْعلمَاء فِي عُلُوم الْقُرْآن وسميته: " اللّبَاب فِي عُلُوم الْكتاب"))[٤].

فالتفسير يجمع بين طيّاته الكثير من المعاني الموجودة في التفاسير الأخرى، ممّا يزيد من قيمته العلمية ونفعه الكبير؛ لذا نُعت بالتفسير الكبير[٥].

وذكر الشيخ محمد المغراويّ أن ابن عادل مؤوّل للصّفات في تفسيره على طريقة أهل السُّنة الأشاعرة، ولقد أوّل مجموعة من الصفات جمعها في تفسير سورة الفاتحة. ونقل كثيرًا من كلام أئمة التأويل كالإمام فخر الدين الرازيّ والقرطبيّ والزمخشريّ وغيرهم، ويناقش الآية على طريقة المتكلمين، ويسرد الأقوال والمذاهب وآراء المعتزلة ويردّ عليها[٦].

يقول ابن عادل في تفسيره لسورة الرحمن: ((قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾ (سورة الرَّحمن ٢٧) أي ويبقى الله، فالوجه عبارة عن وجود ذاته (سبحانه وتعالى). قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما: الوجه عبارة عنه، كما قال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ (سورة الرَّحمن٢٧). ويقال: هذا وجه الأمر، ووجه الصَّواب، وعين الصواب))[٧].

٥.وفاته:

لم نجد في كتب التراجم والسير تحديدًا لوفاته، إلاّ أنّ الزَّركليّ يذكر أنّه توفي بعد سنة (٨٨٠ ه)[٨].

المبحث الأول

الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب القرآنيَّة

١.الفروق بين التراكيب القرآنية التي توحي بالتكرار:

يُعدّ التكرار من أهمّ المظاهر الأسلوبيَّة في النّصوص الفصيحة، وقد عُني علماء العربيَّة بإجلاء مظاهره، والوقوف على قيمه المعنويّة. يقول ابن رشيق في أقسام التَّكرار: ((فأكثر ما يقع التَّكرار في الألفاظ دون المعانى، وهو في المعاني دون الألفاظ أقلّ، فإذا تكرّر اللّفظ والمعنى جميعًا فذلك الخذلان بعينه))[٩].

والتَّكرار ظاهرة مهمّة في القرآن الكريم على مستوى المفردات والتَّراكيب، وقد أدرك المفسّرون تلك الأهمّيّة بتحليلهم لشواهده وربطها بالمعنى. ومن شواهد التّكرار التي رصدها ابن عادل في تفسيره، مظهرًا الفروق الدّلاليّة بين التّراكيب التي توحي بالتَّكرار:

١. قوله –تعالى–: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾(سورة البقرة ٢٣١).

قال ابن عادل: ((فإن قيل: لا فرق بين قوله: (أَمسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ، وبين قوله: (وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا) ؛ لأنّ الأمر بالشَّيء نهيٌ عن ضدِّه، فما فائدة التَّكرار؟ فالجواب: الأمر لا يفيد إلاَّ مرَّةً واحدةً؛ فلا يتناول كلَّ الأوقات؛ أمَّا النهيُ فإنه يتناول كلَّ الأوقات، فلعلَّه يمسكها بالمعروف في الحال، ولكن في قلبه أن يضارَّها في الزّمان المستقبل، فلمَّا قال: (وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا) اندَفَعَت الشُّبهات، وزالت الاحتمالات))[١٠].

وهذا التوجيه كان قد أشار إليه الرازي (٦٠٦ه) حين قال: ((لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ: فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَبَيْنَ قَوْلِهِ: وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرارًا لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي التَّكْرَارِ؟. وَالْجَوَابُ: الْأَمْرُ لَا يُفِيدُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَلَا يَتَنَاوَلُ كُلَّ الْأَوْقَاتِ، أَمَّا النَّهْيُ فَإِنَّهُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ الْأَوْقَاتِ، فَلَعَلَّهُ يُمْسِكُهَا بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَالِ، وَلَكِنْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُضَارَّهَا فِي

الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ، فَلَمَّا قَالَ -تَعَالَى-: (وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرارًا) انْدَفَعَتِ الشُّبُهَاتُ وَزَالَتْ الِاحْتِمَالَاتُ))[١١].

وذكر أبو حيّان (٧٤٥هـ) التوجيه نفسه، فضلاً عن الإشارة إلى تحقيق غرض التوكيد والتعظيم في هذا التَّكرار، حين قال: (((وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرارًا لِتَعْتَدُوا) هَذَا كَالتَّوْكِيدِ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) نَهَاهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ الْإِمْسَاكُ ضِرَارًا، وَحِكْمَةُ هَذَا النَّهْيِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي قَوْلِهِ: (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) يَحْصُلُ بِإِمْسَاكِهَا مَرَّةً بِمَعْرُوفٍ، هَذَا مَدْلُولُ الْأَمْرِ، وَلَا يَتَنَاوَلُ سَائِرَ الْأَوْقَاتِ وَجَاءَ النَّهْيُ لِيَتَنَاوَلَ سائر الأوقات وعمّها، وَلِيُنَبِّهَ عَلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنَ الرَّجْعَةِ، ثُمَّ الطَّلَاقِ، ثُمَّ الرَّجْعَةِ، ثُمَّ الطَّلَاقِ عَلَى سَبِيلِ الضِّرَارِ، فَنَهَى عَنْ هَذِهِ الْفِعْلَةِ الْقَبِيحَةِ بِخُصُوصِهَا، تَعْظِيمًا لِهَذَا المرتكب السَّيِّءِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ إِيذَاءِ النِّسَاءِ، حَتَّى تَبْقَى عِدَّتُهَا فِي ذَوَاتِ الْأَشْهُرِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ))[١٢].

ويمكن توضيح تحليل الآية في ضوء مبدأ التَّكرار ومذهب دفع التَّكرار

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا -----تكرار

الأمر بالمعروف =النهي عن الضرار _____ **عطف المرادف للتوكيد**

أمّا بدفع التكرار(الفرق بين التركيبين) فيكون التوجيه:

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا

١.الأمر: إِمْسَاكِهَا مَرَّةً بِمَعْرُوفٍ النهي: يَتَنَاوَلُ كُلَّ الْأَوْقَاتِ = **عطف العامّ على الخاصّ**

أمَّا ابن عاشور فقد ذكر علّة عطف المرادف في هذا السّياق هو التنويه والاهتمام بذكر المعطوف مع إفادة التّوكيد وتقرير المعنى في الذّهن، إذ قال: ((وَقَوْلُهُ: (وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرارًا) تَصْرِيحٌ بِمَفْهُومِ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ إِذِ الضِّرَارُ ضِدُّ الْمَعْرُوفِ، وَكَأَنَّ وَجْهَ عَطْفِهِ مَعَ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِضِدِّهِ التَّنْوِيهُ بِذِكْرِ هَذَا الضِّدِّ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ أَضْدَادِ الْمَعْرُوفِ يَقْصِدُهُ الْأَزْوَاجُ الْمُخَالِفُونَ لِحُكْمِ الْإِمْسَاكِ بِالْمَعْرُوفِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّأْكِيدِ، وَنُكْتَتُهُ تَقْرِيرُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ فِي الذِّهْنِ بِطَرِيقَتَيْنِ غَايَتُهُمَا وَاحِدَةٌ.... عَلَى أَنَّ هَذَا الْعَطْفَ إِنْ قُلْنَا: إِنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْإِمْسَاكِ حَيْثُمَا تَحَقَّقَ انْتَفَى الضِّرَارُ، وَحَيْثُمَا انْتَفَى الْمَعْرُوفُ تَحَقَّقَ الضِّرَارُ، فَيَصِيرُ الضِّرَارُ مُسَاوِيًا لنقيض الْمَعْرُوفِ، فلنا أَنْ نَجْعَلَ نُكْتَةَ الْعَطْفِ حِينَئِذٍ لِتَأْكِيدِ حُكْمِ الْإِمْسَاكِ بِالْمَعْرُوفِ: بِطَرِيقَيْ إِثْبَاتٍ وَنَفْيٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: (وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ) ، كَمَا فِي قَوْلِ السَّمَوْأَلِ[١٣]:

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ))[١٤].

وردّ مذهب الرازيّ في عدم تكرار العطف، قائلاً: ((وَهَذِهِ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ غَيْرُ مُسَلَّمَةٍ، وَفِيهَا نِزَاعٌ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ، وَلَكِنَّهُ بَنَاهَا عَلَى أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ هُوَ مُقْتَضَى اللُّغَةِ))[١٥].

٢. **قوله –تعالى–:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (سورة غافر ٧)

قال ابن عادل: ((فإن قيل: لا معنى للغُفْران إلا إسقاط العذاب وعلى هذا فلا فرق بين قوله: (فاغْفِرْ لَهُمْ) وبين قوله: (وَقِهِمْ عَذَابَ الجحيم). فالجواب قولهم: (فاغفر) فيه رمز وإشارة لإسقاط العذاب، فلهذا أردفوه بذكره على سبيل التصريح تأكيدًا ومبالغة))[١٦].

وبذلك يمكن تحليل الجمع بين المترادفين عن طريق العطف كما يأتي:

فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

المعطوف عليه (الغفران) = المعطوف (اسقاط العذاب)

إثبات الفرق بين التركيبين:

(المعطوف عليه) رمز وإشارة المعطوف (تصريح) = **تأكيد ومبالغة**

وبذلك حصل باجتماع المتعاطفين: (الرمز والتصريح) معنى التوكيد والمبالغة وهذا لا يتحقّق لو اقتصر على أحدهما، ((مِمَّا يَدْفَعُ وَهْمَ التَّكْرَارِ فِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ مَجْمُوعَ الْمُتَرَادِفَيْنِ يُحَصِّلُ مَعْنًى لَا يُوجَدُ عِنْدَ انْفِرَادِ أَحَدِهِمَا فَإِنَّ التَّرْكِيبَ يُحْدِثُ مَعْنًى زَائِدًا وَإِذَا كَانَتْ كَثْرَةُ الْحُرُوفِ تُفِيدُ زِيَادَةَ الْمَعْنَى فَكَذَلِكَ كَثْرَةُ الْأَلْفَاظِ))[١٧].

٣. **قوله –تعالى–:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (سورة التوبة ١–٣)

قال ابن عادل: ((فإن قيل: قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله ﴿أَنَّ الله بريءٌ مِّنَ المشركين وَرَسُولُهُ﴾ لا فرق بينهما، فما فائدة هذا التكرار؟ فالجواب من وجوه:

الأول: أنَّ المقصودَ من الأوَّلِ البراءة من العهد، ومن الثاني: البراءة التي هي نقيض الموالاة، ويدلُّ على هذا الفرق في البراءة الأولى برىء إليهم، وفي الثانية برئ منهم.

الثاني: أنَّهُ –تعالى– في الكلام الأوَّل، أظهر البراءة عن المشركين الذين عاهدوا ونقضوا العهد، وفي هذه الآية أظهر البراءة عن المشركين من غير أن وصفهم بوصف معيّن، تنبيهًا على أنَّ الموجب لهذه البراءة كفرهم وشركهم))[١٨].

وابن عادل في هذا التفريق بين البراءتين متابع للرازي وإن لم يصرّح، إذ ذكر الرازيّ ((أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْعَهْدِ، وَمِنَ الْكَلَامِ الثَّانِي الْبَرَاءَةُ الَّتِي هِيَ نَقِيضُ الْمُوَالَاةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الزَّجْرِ وَالْوَعِيدِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ هَذَا الْفَرْقِ أَنَّ فِي الْبَرَاءَةِ الْأُولَى برىء إليهم، وفي الثانية: برىء مِنْهُمْ))[١٩].

وذكر في الفرق بينهما أيضًا ((أَنَّهُ تَعَالَى فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، أَظْهَرَ الْبَرَاءَةَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَاهَدُوا وَنَقَضُوا الْعَهْدَ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَظْهَرَ الْبَرَاءَةَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ وَصَفَهُمْ بِوَصْفٍ مُعَيَّنٍ، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْمُوجِبَ لِهَذِهِ الْبَرَاءَةِ كُفْرُهُمْ وَشِرْكُهُمْ))[٢٠].

وهكذا فإن الفرق بين التركيبين يوضّحه السياق اللغويّ:

١. قوله: (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) يدلّ على أن البراءة من المشركين المعاهدين. وفي الآية المتقدّمة:(أَنَّ الله بريءٌ مِّنَ المشركين وَرَسُولُهُ) أراد الْإِعْلَامَ لِلْمُشْرِكِينَ الْمُعَاهِدِينَ وَغَيْرِهِمْ، إذ لم يقيّده بالمعاهدين.

٢.اختلاف حرف الجرّ المصاحب للبراءة، إذ إنّ براءة العهد جاءت مصاحبة للحرف (إلى)، والبراءة التي هي نقيض الموالاة جاءت مصاحبة للحرف (من).

برىء إليهم	برىء مِنْهُمْ
الْبَرَاءَةُ مِنَ الْعَهْدِ	نقيض الموالاة

٢. الفروق بين آيات المتشابه اللَّفظيّ:

المراد بالمتشابه اللفظيّ كما قال الزركشيّ (ت٧٩٤ هـ) ((وَهُوَ إِيرَادُ الْقِصَّةِ الْوَاحِدَةِ فِي صُوَرٍ شَتَّى وَفَوَاصِلَ مُخْتَلِفَةٍ))[٢١].

وقال أبو البقاء الكفويّ (ت ١٠٩٤هـ): ((وَمن الْمُتَشَابه إِيرَاد الْقِصَّة الْوَاحِدَة فِي سور شَتَّى وفواصل مُخْتَلفَة فِي التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير وَالزِّيَادَة وَالتّرْك والتعريف والتنكير وَالْجمع والإفراد والإدغام والفك وتبديل حرف بِحرف آخر))[٢٢].

وقد نبّه محقق كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) أنّه ليس المراد من القصّة في تعريف العلماء للمتشابه اللفظيّ المعنى المشهور للقصّة القرآنيّة ((بل المراد بالقصة عندهم: الأمر والموضوع مطلقا، سواء ورد في أثناء قصة قرآنية أو غيرها، والدليل على ذلك أن الأمثلة التي ذكروها، منها ما يوجد في هذا القصص القرآني، ومنها ما يوجد في غيره))[٢٣].

بذل المفسّرون جهودًا كبيرة في إظهار المعاني الكامنة فيما تشابه من الآيات القرآنيَّة، ومن شواهد توجيه التشابه وتمييز معناه بالاستعانة بالسياق في تفسير ابن عادل:

١. قوله –تعالى–: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ** ﴾ (سورة غافر ٧) (سورة البقرة ٦١)

قوله –تعالى–: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ** ﴾ **(سورة آل عمران ١١٢)**

يقول ابن عادل: ((فإن قيل: ما الفرق بين ذكره «الحَقّ» هاهنا معرفًّا، وبين ذكره في «آل عمران» منكّرًا في قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ؟ والجواب: أن الحَقّ المعلوم الذي يوجب القتل فيما بين الناس هو قوله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام: «لا يَحِلّ دَمُ امرىءٍ مسلم إلا بإحْدَى ثَلَاث، كُفْر بعد إيمان، وزنا بعد إحْصَان ، وقَتْل نفس بغير حق»[٢٤] .فالمعرّف إشارة إلى هذا،

والمنكّر المراد به تأكيد العموم، أي: لم يكن هناك حقّ ألبتّة لا لهذا الذي يعرفه المسلمون ولا غيره))[٢٥].

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ_____الحقّ المعلوم

١. كُفْر بعد إيمان
٢. وزنّى بعد إحْصَان
٣. وقَتْل نفس بغير حق

وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ_____ لم يكن هناك حقّ ألبتّة (تأكيد العموم)

٢. قوله –تعالى–: قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ** ﴾ **(سورة النمل ٦٧–٦٨).**

قوله –تعالى–: قَالَ تَعَالَى: ﴿ **قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ** ﴾ **(سورة المؤمنون ٨٢–٨٣).**

ذكر ابن عادل توجيه الزمخشريّ[٢٦] للمتشابه اللفظيّ ، إذ قال ((فإنْ قلت: لم قدّم في هذه الآية «هذا» على «نَحْنُ وآبَاؤُنَا» وفي آية أخرى قدّم «نَحْنُ وَآبَاؤُنَا» على «هَذَا» ؟ قلت: التقديم دليل على أن المقدّم هو المعنى المعتمد بالذكر وأن الكلام إنّما سيق لأجله: ففي إحدى الآيتين دلّ على اتخاذ البعث الذي تعمد بالكلام، وفي الأخرى على أنّ اتّخاذ المبعوث بذلك الصدد))[٢٧].

وقريب منه توجيه الزركشيّ، في التفرقة بين الموضعين إذ قال: ((وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قبل﴾ ، وَفِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قبل﴾ ، فإن ما قبل الأولى: ﴿أإذا كنا ترابًا وآباؤنا﴾ وما قبل الثانية: ﴿أإذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا﴾، فَالْجِهَةُ الْمَنْظُورُ فِيهَا هُنَاكَ كَوْنُ أَنْفُسِهِمْ وَآبَائِهِمْ تُرَابًا وَالْجِهَةُ الْمَنْظُورُ فِيهَا هُنَا كَوْنُهُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا وَلَا شُبْهَةَ أَنَّ الْأُولَى أَدْخَلُ عِنْدَهُمْ فِي تَبْعِيدِ الْبَعْثِ))[٢٨].

فاختلاف سياق الآيتين كان داعيًا لاختلاف تركيبهما:

السياق القبلي لآية سورة النمل

أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا **هَذَا** نَحْنُ وَآبَاؤُنَا

(كَوْنُ أَنْفُسِهِمْ وَآبَائِهِمْ تُرَابًا) **قدّم اسم الإشارة الدالّ عليه**

السياق القبليّ لآية سورة المؤمنون

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا

(كَوْنُهُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا) قدّم (نَحْنُ وَآبَاؤُنَا) لتقدّم ذكر العظام

ولعبد العظيم المطعني توجيه لطيف للفرق بين الموضعين، استند فيه إلى الجانب النفسيّ للمتكلّم، إذ قال: ((والذي أراه – بعد طول تأمل – أن الأمر ينكشف إذا وقفنا على حال منكري البعث النفسية لحظة نطقهم بكلّ من العبارتين. كما حكاهما عنهم القرآن. والمرجع في ذلك إلى القرآن نفسه. ... فإنهم هنا طووا ذكر الموت الذي يُشعر بسبق الحياة. واكتفوا بقولهم:(كنا ترابًا) فكان – على زعمهم – حريًا بالإنكار والاستغراب. لذلك قُدِّم اسم الإشارة الدالة عليه لكونه محل إنكارهم القوي، فصار عندهم أسرع حضورًا في الذهن. فهو من هنا كان أهمّ بالإنكار فقُدِّم. أمَّا في آية " المؤمنون " . ... فقد أقرُّوا – هنا – بالموت. فهم إذن قد سبقت لهم حياة. ثم ذكروا صيرورتهم ترابًا وعظامًا. والعظام أثر باق من آثار الحياة التي كانوا يحيونها. فهم لم يتحوّلوا إلى طور مغاير تمامًا لما كانوا عليه في الحياة. لذكر العظام. وهذا أضعف من درجة الإنكار عندهم لوجود العظام ولتقدم ذكر الموت المنبئ بمَقدم الحياة. وهذا الضعف في درجة الإنكار كان سببًا – والله أعلم – في تقديم: (نحن وآباؤنا) وتأخير هذا لأنه موضع الاستغراب والإنكار))[٢٩].

المبحث الثاني

الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب غير القرآنيَّة

أورد ابن عادل في سياق دعمه لتوجيه الآيات القرآنية نظائر من التَّراكيب النَّحوية في اللّسان العربيّ، مظهِرًا ما بينها من فوارق دلاليّة، ولا شكّ في أهمية هذا التوجّه؛ ((لأنّ مراجعة المعاني في النفس، وتبيان ما بينها من فوارق وإن دقّت، وتحديد هذه الفوارق في العبارة، كلّ هذا يمثّل فطنة الأديب، وصفاء حسّه وخبرته الناضجة بنفسه، وأدبه))[٣٠].

١. **الفعل (سمع) المتعدي بنفسه وبحرف الجر:**

الفعل: "سمع" في أصله متعد بنفسه، ولكنه قد يتعدّى بواسطة حرف الجر:

يقول ابن عادل: ((واعلم أن الفرق بين قوله: سَمِعْتُ حَدِيثَ فُلاَن وبين قولك: سمِعْتُ إلى حَدِيثه أنّ قولك: سمِعْتُ حديثَه يفيد الإدراك وسمعت إلى حديثه يفيد الإصغاء مع الإدراك))[٣١].

٢.دخول الهمزة على الفعل ودخوله على متعلق الفعل:

يقول ابن عادل: ((فرق بين قولك: أتستهزىء بالله، وبين قولك: أبالله تستهزىء، فالأوَّلُ يقتضي الإنكار على عمل الاستهزاء، والثاني يقتضي الإنكار على إيقاع الاستهزاء في الله، كأنه يقول: هَبْ أنك تقدم على الاستهزاء إلا أنه كيف أقدمت على إيقاع الاستهزاء في الله))[٣٢].

٣.الفرق بين (له) و(لأجله):

أورد ابن عادل قول أبي حيّان في الفرق ((بين قولك: سقتُ له مالاً، وسُقْتُ لأجله مالاً، بأنَّ سُقْتُ له أوْصَلْتُ إليه، وأبْلَغْتُهُ إيَّاهُ، بخلاف سُقْتُهُ لأجْلِهِ، فإنَّهُ لا يلزمُ منه إلاَّ إيصاله له، فقد يسوق المال لغير لأجلي، وهو واضح))[٣٣].

٤. يلزم من وصف التمييز وصف المميز، ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز:

بيّن ابن عادل هذه المسألة بالموازنة بين تركيبين، إذ قال:((أنك إذا قلت: عندي أربعة رجالٍ حسانٍ بالجر، كان معناه: أربعةٌ من الرجال الحسانِ؛ فيلزُم حسنُ الأربعةِ؛ لأنهم بعض الرجالِ الحسانِ، وإذا قلت: عندي أربعة رجالٍ حسانٌ برفع حسان كان معناه: أربعةٌ من الرجال حسان، وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن))[٣٤].

٥. همزة الاستفهام تارةً تدخل على الكلام بغير واو وتارة تدخل ومعها واو:

بيّن ابن عادل الفرق بين الاستعمالين في همزة الاستفهام: ((قوله: «أَفَلَمْ» الهمزة للاستفهام. واعْلَم أن همزة الاستفهام تارةً تدخل على الكلام بغير واو وتارة تدخل ومعها واو والفرق بينهما أن قولك: أَزَيْدٌ فِي الدّارِ؟ بعد: وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ (يذكره للإنكار. فإن قلت: أَوَ زَيْدٌ في الدار بعد: وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمس) يشير بالواو إلى أن قبح فعله صار بمنزلة فعلين قبيحين، لأن الواو تُنْبِئُ عن سبق أمر مغايرٍ لما بعدها وإن لم يكن هناك سابقٌ لكن تأتي بالواو زيادة في الإنكار))[٣٥].

٦. الفرق بين (خلط بـــ) و(خلط و):

أورد ابن عادل قول الزمخشريّ في الفرق بين الاستعمالين، إذ إن قولك: ((خلَطْتُ الماءَ واللَّبن، تريدُ: خلطتُ كُلَّ واحدٍ منهما بصاحبه. وفيه ما ليس في قولك: خلطتْ الماءَ باللَّبَنِ؛ لأنَّك جعلت الماء مَخْلُوطًا، واللَّبنَ مخلوطًا به، وإذا قلته بالواو جعلتَ الماءَ واللَّبنَ مخلوطين، ومخلوطًا بهما، كأنَّك قلت: خلطتُ الماءَ باللبن، واللبن بالماءِ))[٣٦].

٧.الفرق بين (جاءوا جميعًا) ، و (جاءوا معًا):

قال ابن عادل في الفرق بينهما، إذ قال: ((فإن قولك: «معًا» يستلزم مجيئهم جميعًا في زمن واحد، لما دلّت عليه «مع» من الاصْطِحَاب بخلاف «جميعًا» فإنّها لا تفيد إلا أنّه لم يتخلّف أحد منهم عن المجيء من غير تعرُّض لاتّحاد الزمان))[٣٧].

٨. الفرق بين الفعل مع لام الجحود وبدونه:

يقول ابن عادل: ((واعلم أن قولك: «ما كان زيد ليقوم» ب «لام» الجحود أبلغ من: «ما كان زيد يقوم». أما على مذهب البصريين فواضح، وذلك أن مع «لام» الجحود نفي الإرادة للقيام والتَّهيئة، ودونها نفي للقيام فقط، ونفي التَّهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل؛ إذ لا يلزم من نفي الفِعْلِ نفي إرادته))[٣٨].

الخاتمة

توصل هذا البحث المتواضع إلى نتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١. التَّكرار ظاهرة بارزة في القرآن الكريم على مستوى المفردات والتَّراكيب، وقد أدرك المفسّرون تلك الأهمّيّة بتحليلهم لشواهده وربطها بالمعنى. وقد رصد ابن عادل في تفسيره، بعض شواهد التكرار مظهرًا الفروق الدّلاليّة بين التّراكيب التي توحي بالتَّكرار واتفاق المعنى.

٢. وقف ابن عادل على المعاني الكامنة فيما تشابه من الآيات القرآنيَّة، وهي معانٍ نابعة من السياق المصاحب لها. فكان بتحليله لهذه الشواهد على دراية تامّة بأن اختلاف السياق يؤدّي إلى اختلاف المعنى.

٣. أورد ابن عادل في سياق دعمه لتوجيه الآيات القرآنية نظائر من التَّراكيب النَّحوية في اللّسان العربيّ، مظهِرًا ما بينها من فوارق دلاليّة، تدلّل على فطنته، وصفاء حسّه وخبرته .

هوامش البحث ومصادره:

(١) يُنظر: كشف الظنون ٥٤٣/٢، ومعجم المؤلفين ٣٠٠/٧.

(٢) يُنظر: الأعلام ٥٨/٥.

(٣) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب (مقدّمة التحقيق) ٢١.

(٤) اللباب في علوم الكتاب ٧٩/١.

(٥) ينظر: الأعلام ٥٨/٥.

(٦) يُنظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ١١١٣-١١١٤.

(٧) اللباب في علوم القرآن ٣٢٤/١٨.

(٨) يُنظر: الأعلام ٥٨/٥.

(٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٧٣/٢-٧٤.

(١٠) اللباب في علم القرآن ١٥٥/٤-١٥٦.

(١١) مفاتيح الغيب ٤٥٣/٦.

(١٢) البحر المحيط ٤٨٩/٢.
(١٣) ديوان السمؤال ٧٢. وفيه: وليست على شيءٌ سواه تسيلُ.
(١٤) التحرير والتنوير ٤٢٣/٢.
(١٥) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(١٦) اللباب في علوم القرآن ١٦/١٧.
(١٧) البرهان في علوم القرآن ٤٧٧/٢.
(١٨) اللباب في علوم القرآن ١٤/١٠-١٥.
(١٩) مفاتيح الغيب ٥٢٦/١٥.
(٢٠) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٢١) البرهان في علوم القرآن ١١٢/١.
(٢٢) الكليّات ٨٤٥.
(٢٣) درة التنزيل وغرة التأويل ٥٤/١.
(٢٤) التمهيد لما في الموطأ ٣١٢/٥ ، وشرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ ٢٤٣/٣ ، وفيهما:" أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس "
(٢٥) اللباب في علوم الكتاب ١٣٢/٢.
(٢٦) يُنظر: الكشّاف ٣٨٠/٣.
(٢٧) اللباب في علوم الكتاب ١٩٥/١٥.
(٢٨) البرهان في علوم القرآن ٢٨٤/٣.
(٢٩) خصائص التعبير القرآني ١٨٥/٢.
(٣٠) دلالات التراكيب: دراسة بلاغية ٣٤٢.
(٣١) اللباب في علوم الكتاب ٢٨١/١٦.
(٣٢) المصدر نفسه ١٣٨/١٠
(٣٣) المصدر نفسه ١٦٨/٩.
(٣٤) المصدر نفسه ١١٣/١١.
(٣٥) المصدر نفسه ١٦/١٨.
(٣٦) المصدر نفسه ١٩١/١٠.
(٣٧) المصدر نفسه ٥٧٩/١.
(٣٨) المصدر نفسه ٢٦/٣.

المصادر المراجع

١. **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٣. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
٤. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.
٥. **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٦. **درّة التنزيل وغرة التأويل**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٧. **دلالات التراكيب: دراسة بلاغية** ، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.
٨. **ديوان السمؤال**، صنعة أبي عبد الله نفطويه، تحقيق وشرح: واضح الصّمد، دار الجيل –بيروت، ط١، ١٩٩٦.
٩. **شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ**، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية– قطر، ط١، ٢٠٠٧ م.
٨. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزديّ (المتوفى:٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
٩. **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
١٠. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م.
١١. **الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، أبو البقاء الحنفيّ الكفويّ، (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٢. **اللباب في علوم الكتاب** ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
١٣. **معجم المؤلفين** ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ، (د.ت).
١٤. **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير ، أبو عبد الله الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
١٥. **المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات**، الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراويّ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.